مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: اهم التحديات المواجهة للنظام العربي الإقليمي
اسم الكاتب: نغم ستيتي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/4756
تاريخ الاسترداد: 2025/05/18 17:57 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (37) العدد (5) 2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (37) No. (5) 2015

أهمّ التّحديات المواجِهة للنّظام العربي الإقليمي

نغم ستيتي*

(تاريخ الإيداع 15 / 6 / 2015. قُبِل للنشر في 21 / 9 / 2015)

□ ملخّص □

يمرّ النّظام العربي الرّاهن بمرحلة تعجّ بالفوضى والثّورات والتّقسيم المخيف، و يتجاوزُ فيها العربي عروبته و إنسانيّته، ويقف عند حدود السيطرة والهيمنة عليه إرضاءً لذاته في ضوء العديد من التحديات المواجهة له، والمسندة تارة إلى النظام العربي ذاته، وتارة أخرى إلى النظام الدولي. فالنظام العربي جزء من النظام العالمي، وكلاهما في حالة تأثر وتأثير متبادل؛ لذا كان لا بد من الوقوف عند أبرز تلك التحديات المتمثلة بالصراعات والحروب التي شهدتها المنطقة العربية والإرهاب، والتحديات المتمخضة عن الفوضى الدولية والشرق الأوسط الجديد والحرب الباردة، وكذلك الطائفية، والتحدي الديمقراطي، إضافة إلى التحدي الخطر المتعلق بالعولمة.

الكلمات المفتاحية:النظام، التحدي، العولمة .

* ماجستير في القانون الدولي – العلاقات الدولية – جامعة حلب – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (37) العدد (5) 2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (37) No. (5) 2015

The most important challenges faced the arab regional system

Nagham staity *

(Received 15 / 6 / 2015. Accepted 21 / 9 / 2015)

□ ABSTRACT □

Arab system isgoing through today stage chaotic frightening, though and division in which the arab exceed Arabism and humanity and stand at the borders of control and dominance to satisfy it self in light the many challenges faced him, and assigned sometimes to the same arab system and at other times to the international syatem . the arab system is part of the global system and in the case of both affected and mutual effect . so it was necessary to stand at the most prominent of these challenges of conflicts and wars in the arab regiane and terroeism and the challenges wich follow on international chaos and the new middle east , the economic challenges as well as sectarian and the challenge of imported arab democracies as well as the most dangerous challenge on globalization .

Key ward : system ,the challenge, the university.

*Master - International law- International relations - Aleppo University- Syria.

مقدمة:

نشأالنظام الإقليمي العربي في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية بالتزامن مع نشأة الجامعة العربية عام /1945م/. ومنذ تأسيسه شهد النظام الإقليمي العربي تحولات عديدة وتحديات خطرة وقف حيالها عاجزا ؛ إذ لم يستطع خلق آلية مناسبة لتجاوز أهم تلك التحديات المتمثلة بالصراعات والحروب التي أسهمت بشكل كبير في إضعاف النظام العربي وتفتيته. وتعاني المنطقة العربية من انتشار ظاهرة الإرهاب، ومن حالات غير طبيعية مدمرة للشعوب تحت مسميات براقة مثل "الفوضى الخلاقة" و"الشرق الأوسط الجديد"، إضافة إلى ما أنتجته الحرب الباردة والعولمة وماتم تبنيه من ديمقراطيات مستوردة ، و تحديات أخرى متعلقة بالتحدي الطائفي والاقتصادي..

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في التحديات المهمة التي تواجه نظامنا العربي الإقليمي وتكاد تطيح به، والمتراكمة على مدار تاريخ طويل منذ تأسيسه حتى اليوم.

أهمية البحث و أهدافه:

هدف البحث: يهدف البحث إلى عرض أهم التحديات والمعوقات التي شهدها النظام الإقليمي العربي، والوقوف عندها لمناقشتها وإبداء الرأي حولها.

أهمية البحث: إنها أهمية استثنائية لمرحلة استثنائية يشهدها العالم العربي تلقي الضوء على أبرز المعوقات و التحديات المواجهة للنظام العربي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي؛ وذلك بالاقتباس من التاريخ والاستقاء منه، ويعتمد على المنهج التحليلي؛ إذ يطرح المشكلة ثم يناقشها ويحلل ظواهرها ويستقرئ الحلول المناسبة لها . كذلك كان لابد من اعتماد المنهج الوصفي انطلاقا من أن الوصف هو الكلمة الحق للواقع ، فيصف ذلك الواقع ويصوره.

التعريف بالنظام الإقليمي العربي:

نشأ النظام الإقليمي العربي نتيجة العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشتركة فله كينونة مستقلة غير تابعة لأنظمة دولية أو إقليمية أخرى ، وقد عهد إلى جامعة الدول العربية البنيان المؤسس في 22/ آذار /1945م/بتمثيل هذا النظام رسميا أمام الأنظمة الأخرى،ليكون أي تطور وتحديث، وأي إصلاح في بنية النظم العربية وفي مضامينها منعكساً على عمل الجامعة العربية ومن ثم على النظام العربي كله، وليس ميثاق جامعة الدول العربيّة سوى تقنين للنّظام الإقليمي العربيّ ، وذلك اقتباساً من التعريف الفقهيِّ للنّظام الإقليميّ العربيّ بأنّه :

((مجموعة القواعد والمحدّدات والضّوابط ، الّتي تدلّ على العلاقات والتّفاعلات بين الدّول العربيّة ، والّتي برزت في مؤسّسة جامعة الدّول العربيّة . وقد نبعت هويّة هذا النّظام من الهويّة العربيّة كفكرة ثقافيّة وانتماء [1])) .

[1]. د. جاسم محمد زكريا ، مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر ، دراسة تأصيلية تحليلية ناقدة في فلسفة القانون الدولي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 2006 ،ص455 .

واليوم يحتاج النظام العربي الإقليمي إلى إقليمية عربية جديدة تمارس دورها باستخدام الشراكة العربية والإقليمية والدولية لبيان أهمية التأثير العربي ودوره الإيجابي في حين تمّ دعمه وتفعيل مشاركته الجادة والبناءة. كما إن التغيرات الحاصلة في النظم الدولية تنعكس على النظم الإقليمية من جوانب عدة لأنهما في حالة تأثر وتأثير متبادل.

أهم التّحديات المواجهة للنظام الإقليمي العربي:

1. الصراعات والحروب (conflictes and wars)

لطالما كانت المنطقة العربية منطقة حروب وصراعات؛ وهي تعيش حالة ضعف وتجزئة بسبب النزاعات الناشبة بين الدول العربية ومعظمها لم يحظ بحلول مناسبة . ففي العام / 1990م/ احتل العراق الكويت مبرهنا بذلك أن التحدي المواجه ليس بالضرورة أن يكون خارجياإنما قد يكون متمخضاً عن النظام العربي ذاته وربما يكون هو الأكثر ضررا بالنظام والأكثر تأثيرا به. والقول بأن المنطقة لعربية هي منطقة صراعات وحروب مستمرة جلي من استمرارية حربها مع الكيان الصهيوني ربما لأنها منطقة تضم الأقليات المختلفة القومية والدينية[2]مما جعلها أكثر تدهورا وتخبطاً. والمنطقة العربية مع وجود العدو الإسرائيلي وعدم إقراره بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة على خط الرابع من يونيو لعام /1967م/ وعاصمتها القدس الشرقية وذلك وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة فهي لن تحظى بالاستقرار والأمن.

وقد برزت خلافات عديدة بين الدول العربية كان أهمها وأخطرها تلك المتعلقة بالحدود فقد وصل النزاع السعودي القطري في عام/1991م/ إلى حد الاشتباك المسلح في منطقة الخفوس، إضافة إلى النزاع مع الكويت الذي استمر طويلا حول ما يعرف بـ"المنطقةالمحايدة" الغنية بالنفط قبل اتفاق عام / 1965/حيث نشبت خلافات حول تبعية الجزر الموجودة في تلك المنطقة.وقد تم تسوية الخلاف بين السعودية والعراق في عام / 1975/ باتفاق ينص على تقسيم المنطقة المحايدة بين البلدين.كذلك فقد نشب بين قطر والبحرين نزاع متعلق بجزر حوار وقد استمر طويلا ولم يُحل إلا بقرار عن محكمة العدل الدولية التي استجابت للكثير من المطالب البحرينية وتم ذلك في عام /2001/. و لعل النزاع الحدودي الأكثر دموية في منطقة الخليج هو الغزو العراقي للكويت بعد أن اعتبر العراق أن الكويت ليست سوى محافظة تابعة للدولة العراقية. واليوم يحكى عن إمكانية استمرار النظام العربي في ضوء التغيرات الهائلة والتحديات الكبيرة التي يتخبط فيها وعن إمكانية استمرار جامعة الدول العربية والتي تعد المؤسسة الرئيسة المعبرة عن النظام في مواجهة قضايا رئيسة تمس وجوده، كما أسهمت تلك التغيرات بتحويل وجهات النظر عن العديد من الأولويات إلى أولويات أخرى جديدة. كما كشفت الصراعات عن عدم قدرة النظام العربي على اتباع سياسة مستقلة وعدم قدرته على إدارة الصراعات التي تكاد تفتك بالمنطقة العربية.

2. الإرهاب (terrorism) :

لا يمكن الحديث عن التحديات التي تواجه النظام الإقليمي العربي دون أن نتطرق إلى ظاهرة الإرهاب التي أصبحت تهدد الاستقرار والأمن في الدول العربية بلا استثناء وتعصف ببنيانها وتهدم إنجازاتها؛ مما يستدعي اتخاذ الإجراءات والتدابير التي تضمن القضاء على الإرهاب، واجتثاثه من جذوره بكل ما يتعلق به من أفكار وأيديولوجيات ومحرضين وفاعلين. وينبغي تدعيم أسس التعاون الدولي و الإقليمي،وتوافر الإرادة السياسية لتنفيذ ما يلزم لذلك.

---

[2]–أحمد شوقي بنيوب ، بهي الدين حسن ، محمد حسين ، أمينة لمريني ، جوزيف شكلا ، محمد السيد سعيد ، محمد سعيد الطيب ، نجاد البرعي ، تقديم وتحرير معتز الفجيري ، لا حماية لأحد ! دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان ، سلسلة قضايا الإصلاح10 ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ط1 2006 ، ص39

والإرهاب ليس وليد المرحلة الراهنة؛ لأنه قديم جداً إلا أنه تبلور اليوم بأشكال مختلفة لها طابع خاص من حيث الأسلوب أو التمويل أو الغاية. وتعد أحداث الحادي عشر من أيلول مثالا حقيقيا للإرهاب الدولي وأبعاد ذلك الإرهاب حيث نجحت اسرائيل في تصوير نفسها على أنها الضحية الحقيقية للإرهاب؛ ونجحت في استغلال الخلافات بين دول عربية و الولايات المتحدة والتأثير بذلك على منحى العلاقة بينهما الأمر الذي حول المواقف الأمريكية كلها بالاتجاه الذي يخدم مصالح إسرائيل؛ فأدانت أمريكا الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية. وقد كانت سورية أول دولة طالبت بعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وتكريس الوسائل الممكنة للوقاية منه حيث بادرت منذ تسعينيات القرن الماضي إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لبحث تلك الظاهرة والاتفاق على تعريف له ضمن اتفاقية دولية شاملة حوله إلا أنه لم يلق آذاناً صاغية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

3. الفوضى الدولية (international chaos) :

يعد جورج دبليو بوش أول من ابتدع مصطلح الفوضى الخلاقة ، وهي تنطلق من المصالح المتعارضة للأفراد والجماعات و الدول التي تعد أساس كل حرب أهلية إقليمية عالمية العنف المسلح والإرهاب المنتظم. وفي صيف عام/2006/ تحدثت كوندليزا رايس عن الربيع العربي لبناء شرق أوسط جديد، وفيما يعرف بالفوضى الخلاقة كانت تحاك في أروقة المخابرات الأمريكية والصهيونية وفي دهاليز الرجعية العربية المتصهينة. وما "الفوضى الخلاقة" إلا مصطلح ماسوني ظهر جليا مع الحرب على العراق في 20/ آذار/ 2003. أطلقته قوى الائتلاف بزعامة أمريكا، والفوضى الخلاقة تهدف إلى خلق حالة اجتماعية واقتصادية يتقبلها الناس ويرتضونها، وذلك بعد تمرد أو حرب أو احتلال؛ أي بعد حالة غير طبيعية لتوهم الناس النيام بأن الكون خلقته الفوضى، فهو مصطلح فاسد عقائديا، هدفه تدمير الشعوب نفسها بنفسها تحت ستار وهمي يمكن تسميته "الربيع العربي" الابن غير الشرعي للفوضى الخلاقة المبتدعة، فهم درسوا الدين الإسلامي الحنيف وفشلوا في تحريف بنيانه من كتاب الله وسنته ، فلم يجدوا إلا نشر ثقافة الحروب والتمرد، وصاحت بألفاظ الديمقراطية والحرية والمساواة لتحرض الإنسان ضد أخيه الإنسان متناسين سنن الخالق جل وتعالى وقوله الحق: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير [3]). فالكمال لله سبحانه وحده، ونحن نتكامل باختلافنا، ونبني منظومة سليمة متكاملة والفوضى فوضى مهما تبرّجت، إنها تقوم على تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، والتوصل إلى بنيان طائفي عرقي متناحر ومتباعد يسهل التحكم به والهيمنة عليه[4].

شهدت الساحة الإقليمية والدولية مؤخرا أحداثاً بالغة التعقيد كان الوطن العربي هو المختبر التجريبي لها، ففي عام /2004/ وعدت الولايات المتحدة العرب بشرق أوسط جديد، فهل هذه الفوضى الدولية هي الطريق إليه عن طريق استنزاف العراق، وتقسيم السودان إلى شمال وجنوب، والمبادرة إلى الاعتراف سريعاً بالجنوب السوداني دولةً، وعن طريق أجندتها في الدول العربية كما حدث في ليبيا حيث تمت دعوة حلف الناتو للتدخل. واليوم تطال الدول العربية رياح التغيير،ولم يزل النظام العربي مخدراحيث لايوجد خطط للعمل العربي متناسيا خطورة تدخل الغرب في تغيير تلك الأنظمة بالقوة والفوضى كالذي حصل في ليبيا ومصر واليمن وذلك على مرأى من الجامعة وإلحاح منها أحيانا.

---

[3]. القرآن الكريم، سورة الحجرات .

[4] . وفيق صالح ناصر ، دور جامعة الدول العربية في قضايا العرب السياسية من حرب تشرين 1973 حتى مشروع إصلاح الجامعة 2003 ، بحث علمي قانوني لنيل درجة الماجستير، 2006، 2007 ،ص350 .

4.الشرق الأوسط الجديد (the new middle east):

تعود فكرة قيام النظام الشرق الأوسطي إلى خلفية الرواية السياسية اليوتوبية لهرتزل في مطلع القرن العشرين حيث أشار إلى أهمية إنشاء كومنولث يهودي عربي وخلق مصالح متبادلة بينهما. ف في نهاية الأربعينيات وأوائل الخمسينيات عندما أصبح التهديد السوفييتي للمصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط بادياً للعيان، سارع البريطانيون الذين كانوا يتبنون الدفاع عن المنطقة إلى المطالبة بترتيب دفاعي متعدد الجنسيات، وهو ماسمي عام / 1952/بمنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط؛ لإضفاء المشروعية على وجود القوات البريطانية في المنطقة ولاسيما مصر [5]. ومنذ أواخرعام /1950/ ومنطقة الشرق الأوسط تعيش حالة من عدم الاستقرار في تصاعد مستمر؛ حيث هللت أمريكا بقيادتها للشرق الأوسط وهي المنطقة التي اقترحتها بريطانيا وفكّرت حقيقة بعضويتها في حلف الأطلسي. وأول ما طرح بوش مشروع الشرق الأوسط عام /2004/ أنتج صياغتين أقرتهما مجموعة الدول الثماني باجتماعاتها في سي أيلاند في /9/ حزيران من العام نفسه مخاطباً عبره الدول العربية بشكل غير مباشر، فالصيغة الأولى هي الصيغة الأصلية تحدثت عن نواقص الحرية والمعرفة، وعن تمكين المرأة العربية، والثانية فهي معدلة وقد تحدثت عن مبادرات وإعلانات وبيانات ناتجة عن تموج داخلي نحو الإصلاح الشامل مثل إعلان صنعاء في كانون الثاني [6]. وخطر هذا المشروع بأنه يقوم على دمج اسرائيل بالمنطقة، وجعلها جزءا منها،وما ظاهره سوى حق يخفي خلفه باطلا عظيما، وهو الإطاحة بالنظام العربي، كما يلتهم كل خصوصية للعلاقات العربية ويدحض أي شكل للوحدة، فهو يقوم على قبول الدول العربية دولة فدولة بشكل انفرادي في النظام الشرق أوسطي وفي السوق الشرق أوسطية المرتبطة به، إنه مشروع يحارب السلام وينفيه، وينفي الحقوق العربية، والشرعية الدولية ويرسم خارطة جيوسياسية وجيو اقتصادية للعرب تخالف الواقع، وتتناسب ومصالح الغرب واسرائيل، ويساعدهما على حصد النتائج المنبثقة عن الصراع في الشرق الأوسط والمناسبة لهما دون مقابل. إنه يقوم على هيكلية مختلفة للنظام العربي وتفكيكه وإضعافه؛مما يسبب هدم كل شكل للوحدة العربية. ويرى بعضهمفي النظام الشرق أوسطي نهاية الجامعة العربية، وتحويل الهوية القومية العربية إلى تراث ثقافي لا أكثر.

5.الحرب الباردة (cold war) :

ألقى ريتشارد هاس، مدير مكتب التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية، في إبريل / 2002/ كلمة أعلن فيها أن الفترة اللاحقة للحرب الباردة عكست تحديات هائلة فوق قومية و تحديات تقليدية، ومنذ خطابه لم تعد استراتيجيات الدفاع والاحتواء هي المطلوبة أوالفعالة بل اقترح مبدأ الإدماج بما يحقق هدف أمريكا اليوم بإدماج المنظمات والدول في بوتقة تتماشى ومصالحها [7]. وعقب انتهاء الحرب الباردة أصبحت أمريكا هي القطب الوحيد المتزعم لميزان القوى الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، مما أضعف الموقف العربي بشكل عام بسبب انهيار حليفه الاستراتيجي الاتحاد السوفييتي الذي كان يمده بالسلاح ويقدم له العون الاقتصادي والدعم السياسي، مما زاد الهوة الاقتصادية والعسكرية بين الدول العربية واسرائيل في المنطقة. خصوصاً أن اسرائيل حظيت بالدعم الأمريكي ولم تعد العلاقة التي تربط بينهما علاقة تعاون بل امتدت إلى تزويد اسرائيل بما تحتاجه من أسلحة ومعدات قتالية .وفي الفترة التالية للحرب الباردة حظي حفظ السلم والأمن الدولي بمفهومٍ توسعيّ وخصوصا ما يتعلق بـالنزاعات المسلحة غير الدولية، وقد عزاه بعضهم إلى كثرة تلك النزاعات بصورة كبيرة، لكن البعض الآخر يرى أن سبب ذلك هو توسع مجلس

---

[5] .مايكل أ. بالمر ، ترجمة نبيل زكي ، حراس الخليج تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي 1833 .1992، ط1 1995 ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ص58 .

[6] . إيمان أحمد رجب، النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1 بيروت ،2010، ص178 .

[7] . أحمد بيضون ، أحمد صدقي الدجاني ، إدريس لكريني ، إسماعيل الشطي ، بول سالم ، جورج قرم ، حسن الحاج علي أحمد ، خير الدين حسيب ، روز ماري هوليس ، سليم الحص ،سميح فرسون ، طاهر المصري ، عبد الإله بلقزيز ، عبد الغني عماد ،عصام نعمان ، غسان سلامة ، فواز جرجس ، كلوفيس مقصود ، ليلى شرف ، مايكل هدسون ، مجدي حماد ، محسن العيني ، محمد الأطرش ، معن بشور ، نصير عاروري ، نواف الموسوي ، العرب والعالم بعد 11 أيلول / سبتمبر ، (سلسلة كتب المستقبل العربي 23) ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ص114 .

الأمن في تحديده لما يمكن عَدَّه تهديداً للسلم والأمن الدوليين، حيث اعتبر أن أي انقلاب عسكري ضد حكومة ما يعد تهديداً للسلم والأمن الدوليين(القرار 1993/841م) المتعلق بهايتي. و بعد الحرب الباردة اعتمدت الأمم المتحدة في تصديها للنزاعات المسلحة غير الدولية معايير متعددة لتفسير مبدأ حفظ السلم والأمن الدوليين مما ساعدها على اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة ضد العراق ، وفي أزمة دارفور . أما فلسطين والبوسنة والهرسك وجنوب السودان فإن الأمم المتحدة تخلت عن مهمتها الأصلية ليس في حفظ السلم والأمن الدوليين فحسب بل في توفيرهما، مما يمكن معه اليوم اتهامهافيتهديد السلم والأمن الدوليين.

6. تحدي الديمقراطية (democracies challenge) :

عندما بشرت أميركا بصحوة الديمقراطية العربية كانت تخفي وراءها مصيدة للنظم العربية ؛ دولة إثر دولة وهذا بدوره انعكس سلبا على علاقات الدول العربية بعضها مع بعض لأنها إذ تتأثر بالتغييرات الداخلية الحاصلة فيها، فالديمقراطية لم تزل غير موجودة في الدول العربية وإلا لِمَ انفعالاتها في اجتماعات مجلس الجامعة عندما يتعلق الأمر بالنزاعات الدينية أو بعلاقات الدول في الجوار[8] ...؟!!

تؤمّن الديمقراطية آليات استيعاب الاختلافات وتيسر تنظيمها واحتواءَها وتشيع أخلاقيات وآداب عامة ترشد تلك الاختلافات كي تصب في إطار البناء والتجديد. ولاشك أن غياب وربما نقول ضعف الحرية الديمقراطية في بعض أقطارنا العربية وخضوع المواطن بشكل مطلق أو شبه مطلق لحكومة بلده بسبب سياسة الترهيب وربما الترغيب مما جعل حصول جامعة الدول العربية على حقوق ومزايا تضمن لموظفيها استقلالا نسبيا أمراً صعباً؛ لذا فان أغلب الموظفين في الجامعة عجزوا عن إبداء آرائهم المتفقة مع سياستهم القومية والمتعارضة مع حكوماتهم التي لقنتهم الآراء التي تناسبها هي[9]. وفي مجال حقوق الإنسان والديمقراطية لم يجار النظام العربي التحولات العالمية سيما بعد انتهاء الحرب الباردة خلافا لباقي النظم الإقليمية كدول إفريقيا وأمريكا اللاتينية فمنظمة الدول الأمريكية ،1991 ومنظمة الدول الأفريقية 1997، والتي اعترفت بعدمِ شرعيةِ النظم غير الديمقراطية والانقلابات العسكرية، وبذلك فالمنطقة العربية خارج حدود الديمقراطية العالمية.

إن شرعية الرأي المعارض وليس فقط الاعتداد برأي الأغلبية على أنه المهيمن، هو المنحى الحقيقي للديمقراطية وبالتالي ستبدأ من التخلي عن الإجماع وتبني الأغلبية في الجامعة العربية [10]. ويجب العمل على معالجة المعضلة قبل فوات الأوان، ويجب أن نعمل على حل النزاعات بدل العمل على تفاقمها،كما يجب بالتأكيد الانطلاق من الحوار بدلاً من التقسيم والتجزئة، وكل ذلك لن يتأتى إلا من خلال الديمقراطية.والديمقراطية ماهي إلا أداة لمعالجة الاختلافات الفكرية والسياسية، من خلال استيعابها واحتوائها ونشر فكر يصب في إطار البناء والتجديد[11]. الديمقراطية ليست حكرا على شعب ولا بلد ولا هي أنموذجٌ بل قيمٌ ومبادئُناهيك عن أنها سلاح ذو حدين فإن أحسن فهمها ستجلب تطوراً سريعاً ومرضياً، وإن أسيء فستجلب المنطقة إلى الهلاك ، والمهم أولا حتى نؤمن بالدّيمقراطية الحقّة أن ندرك معنى الحرية فحرية؛ أيّ كان تنتهي عندما يتعلق الأمر بحق الآخرين .

---

[8] . أحمد إبراهيم محمود ، أحمد يوسف أحمد ، حسن نافعة ، سليمان المنذري ، عبد الله ساعف ، عبد الإله بلقزيز ، عبد الحليم محجوب ، ناصيف حتي ، تحرير محمد جمال باروت ، من أجل إصلاح جامعة الدول العربية بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المؤتمر الشعبي العام في اليمن ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز ، ط 1 2004، ص155 .

[9] . د. علي الدين هلال ، جميل مطر ، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية ،ط 3 مزيدة ومنقحة ، ط1 1979 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ص150 .

[10] . صلاح الدين حسن السيسى، مرجع سابق ، ص 130 .

[11] – محمد محفوظ ، الحرية والإصلاح في العالم العربي ، ط1 2005 ، الدار العربية للعلوم، ص84 .

7. التحدي الطائفي (sectarian challenge):

في صراع الحضارات يقول هنتنغتونإن إحدى آليات ذلك الصراع يتجلى في اعتبار الإسلام هو العدو الأول في المرحلة المقبلة بين الغرب وبين الدول الإسلامية والكونفوشيوسية أو الصينية، فالهوية الثقافية لدولة ما؛ هي التي تحدد دورها في السياسة العالمية. إذاً هنتنغتون لا يركز على الإسلام فحسب، بل يشوه مفاهيمه السامية متعمدا ويظهر ذلك في أطروحة (الحدود الدامية للإسلام) التي يتبناه ويتهم الإسلام فيها بأنه ثقافة حرب وعنف[12].

ولا عجب أن يثير طرح هنتنغتون النقد لعدم دقة وتشابك ما قدمه من مفاهيم الحضارة والثقافية والهوية. ولا بد أن يكون مستقبل الصراع بين الحضارات والأديان والثقافات بعيدا كل البعد عن العقل والتسوية عندما يكون متعصبا للأنا ضد الآخر. هو مستقبل يرفضه كل من يتمسك بالحوار والتعددية العالمية في تفسير السياسات الدولية ويهاجمه المدافعين عن الإسلام؛ إذ ما الجديد في طرح هنتنغتون وقد سبقه إليه مفكرون كثر سبقوه حتى يتصدر كلا من الدين والهوية جل الاهتمام سيما فترة ما بعد الحرب العالمية الباردة؟، ولا يخفى أثر الصراعات الدينية في تهديد استقرار النظام الدولي الجديد. جل تلك الانقسامات الطائفية كانت كفيلة بزعزعة الالتقاء السياسي العربي وسلبه استقراره وهدوئه[13]. إذاً فإن الواقع القومي الذي نعاصره الآن يسري فيه كثير من الظواهر المرضية الخطيرة المتعلقة بكيفية التعامل مع التعدد المذهبي حيث تبرز ثقافة لا تعترف بالتعدد المذهبي، وتعامله بنفور، وترد عليه بالإقصاء والإبعاد[14].

فالأصولية الدينية ما هي سوى حركة اجتماعية وسياسية دينية، وربما تكون رد فعل للتحديث السريع في عالم متغير وهي صراع لتأكيد الذات والهوية، وهذا الصراع أصبح تجربة يقوم بها الأصوليون الهنود أو المسلمون أو المسيحيون أو غيرهم لأجل المحافظة على ثقافتهم الدينية وعلى استمرارية حياتهم الاجتماعية السياسية التي بواسطتها بإمكانهم تحديد هويتهم [15]. وإذا كانت أمريكا تدعم عشوائياً الجماعات الإسلامية المتطرفة،فذلك فقط كي يحققوا لها أهدافها في المنطقة [16].

8. التجمعات العربية (arab gathering) :

سمحت المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية بإنشاء مثل هذه التجمعات [17]، ولعل بعضهم عد التجمعات العربية درجة من درجات تدعيم العمل العربي المشترك وتحسين مؤسساته في حين أن هناك من يرى فيهاإحدى درجات الانقسام والتفكك في النظام العربي؛ لأنها جاءت في وقت ضعف النظام؛ وانحساره اقتصادياً وسياسياً، منطلقاً من أن الإقليمية الهدامة بغيضة لأنها تنمو على الكره والأنانية، وهي عامل أساسي في هدم الحلم العربي بالاتحاد وبالدولة الواحدة.

مجلس التعاون لدول الخليج العربي

(operation council for the arab states of the gulf) :

وافقت الدول الست الموجودة في منطقة الخليج (السعوديه، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية، سلطنة عمان) على النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي، وأعلنوا رسميا عن إنشاء منظمة هدفها تعزيز الروابط وتوثيقها بين أعضائها في المجالات كافة [18]. صحيح أن هذا المجلس حقق نجاحا واستمرارا رغم العقبات التي واجهتها سيما

---

[12] . وفيق صالح ناصر ،مرجع سابق ، ص348 .

[13] . علي خليف الكواري. نحو كتلة تاريخية ديمقراطية في البلدان العربية ، بيروت ، 2010 ، ص196 .

[14] . محمد محفوظ، الحرية والإصلاح في العالم العربي ،مرجع سابق ، ص 91 .

[15] . د.عبد العزيز السعيد ود. شارلز ليرتشي الابن ود.شارلز ليرتشي الثالث ، ترجمة نافع أيوب لبس ، النظام العالمي الجديد الحاضر والمستقبل عبر مفاهيم السياسة الدولية في المنظور العالمي . دراسة . ،منشورات اتحاد العرب ، 1999 ، ص289 .

[16] . يغفيني بريماكوف ، ترجمة علي العرب و عبد السلام شهياز ،الشرق الأوسط المعلوم والمخفي ، الطبعة الأولى 2006 ، دار اسكندرون ، دمشق ،ص106 .

[17] . محمد نعمان جلال ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، منشورات الغالي ، 1995 ، ص 16 .

[18] . محمد المجذوب ، التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية ، الدار الجامعية ، بيروت ، 1998م ، ص343 .

حربي الخليج؛ إلا أنه تعرض كثيرا للنقد فنظام الانتساب إليه مغلق لأنه لم يفتح باب الانتساب للدول الأخرى حتى ولو كانت مطلة على منطقة الخليج كالعراق [19]، كما يغيب عنه التمثيل الشعبي فهو مقتصر على الأثرياء من دول المنطقة، ولايوجد إجماع دائم حول هوية أمينه العام، ولم يستطع تحقيق الوحدة العربية،ناهيك عن الخلافات الحدودية بين أعضائه.

اتحاد المغرب العربي (arab Maghreb union):

عقد المؤتمر التأسيسي له في مراكش في / 17/ شباط / 1989/ وأعلن عن قيامه [20]، يضم (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، وموريتانيا)، وهي الدول الخمس الأعضاء في المغرب العربي،وقد تصاعدت حدة الخلافات العربية بسبب قيام هذا الاتحاد.ففي نزاع الصحراء الغربية في العام / 1995/ بين المغرب والجزائرأعلن المغرب تجميد نشاط الاتحاد واتهم الجزائر بأنها في تلك القضية لم تعد تتصف بالحياد بحجة أنها أرسلت رسالة إلى مجلس الأمن في / 6/ كانون الأول عام/1995/، و قابلت مسؤولين في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، واعتبرت نفسها خصما مباشر وأصليا في ذلك النزاع معلنة أن تدخل الجزائر أجهض كل محاولة لتسوية النزاع بما فيها التصويت حول تقرير المصير المزمع إجراؤه بإدارة أمريكا وخلال ذلك وخلال ذلك فقد التزمت الدول الأخرى الثلاثة الصمت، ناهيك عن نشوء الخلافات حول التنافس على رئاسة الاتحاد التي أوشكت أن تتحول إلى أزمة سياسية في عام / 1989/، وانقلبت الأمور في عام /1995/ حيث لم يرشح أحد لشغل منصب رئيس الاتحاد بعد أن أعلن زعيم ليبيا معمر القذافي فجأة رفضه للرئاسة التي تنتقل له آلياً بحكم نظام الاتحاد معللاً رفضه هذا المنصب بأنه يتخذ موقفا سلبياً تجاه العدو الصهيوني والحظر الدولي المفروض على دولته بسبب لوكربي.إن أهم ماسببه هذا الاتحاد هو خلق جفاء وإضعاف العلاقات بين الدول أعضائه وتراجع أوضاعها، وفي مرات عدة توتر تلك الأوضاع مثال ذلك ماجرى بين ليبيا وموريتانيا خاصة بعد تطبيع موريتانية علاقاتها مع إسرائيل.وماجرى بين ليبيا والجزائر بسبب قيام ليبيا باستمرار بتقديم دعمها لمجموعات تطالب بالانفصال عن مالي الدولة المجاورة للجزائر. وكذلك الأمر بين تونس والجزائر حيث خشيت تونس من انتقال العنف [21].إذاً فالتجمعات الإقليمية تتخذ قراراتها وتحاول فرضها على جامعة الدول العربية محاولة بذلك تجاهل أي دور للنظام العربي ككل ومهمشة إياه[22].

9. العولمة (globalization) :

هي ذات الوجهين؛ الأول يتميز بخصوصيته التي تدحض كل ما عداها وتنفيه وتتمثل بالكيان الصهيوني،والثانيعام يسحق ماسواه ويتمثل في الامبريالية الأمريكية [23].إن أهم ماخلفته العولمة هو هدر العديد من القواعد المستقرة في العلاقات الدولية، وجعلها خاضعة للإرادة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية، كما أدت إلى تحول أقاليم عديدة في هذا الكوكب إلى مسارح استراتيجية مضطربة، فمثلاً تتفاقم الأزمات في منطقتنا العربية، ويتفجر الصراع الوجودي بين العرب وإسرائيل وتشتعل الأزمات الداخلية في الجزائر و السودان و مصر و اليمن ناهيك عن

---

[19] – تربط دول مجلس التعاون الخليجي علاقة وطيدة مع الولايات المتحدة ، فهي يجذبها نفطه وأما هو فيجذبه موقعها القوي وسلطتها الممتدة ، فمن خلالها يواجه التحديات الإقليمية التي تعترضه ، لاسيما العراق وإيران الدول الأكثر نفوذا من ضمن دول المجلس ، ورغم كل تلك العلاقات الودية لكنها لم تكن دائما على نفس الوتيرة فقد مرت بأوقات أفول نظرا لأنها مبنية على المصالح كما أسلفنا ..انظر : إدمون غريب ، تركي الحمد ، جانيس تيري ، خلدون النقيب ، خليل جهشان ، عبد الله عمران ، عبد الله بلقزيز ، عبد الخالق عبد الله ، عبد السلام بغدادي ، علي الغفلي ، فؤاد شهاب ، فؤاد جرجس ، كاثلين كريستين ، كمال خلف الطويل ، محمد السعيد إدريس ، يوسف الحسن ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (22) ، بيروت ، ط1 2002 ،ص 106 .

[20] . محمد المجذوب ، التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية ، مرجع سابق ، ص 349 .

[21] . محمد المجذوب ، التنظيم الدولي النظرية العامة المنظمات الدولية والإقليمية، مرجع سابق ، ص 353 .

[22] . سهيل حسن الفتلاوي، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى. 2010م ، عمان ، ص 307 .

[23] . وفيق صالح ناصر، مرجع سابق ، ص350 .

احتلال فلسطين والعراق. أضف إلى ذلك دورها في الإضعافِ والتهميش لدول عدم الانحياز، و منظمة الدول الإفريقية، و الجامعة العربية، و منظمة الدول الإسلامية، و كافة المنظمات الإقليمية التي نشأت بعد الحرب الباردة التي توشك اليوم أن تخسر هويتها.لقد تمزقت منطقتنا العربية في ظل العولمة وهمّش دورها السياسي ككتلة فعالة إقليميا أو دولياً، وأصبحت المورد النفطي للدول الرأسمالية ومستقرا للأحلاف العسكرية حسبما ترتضيه المشاريع الأمريكية في منطقتنا العربية كاستمرار عملية التسوية و التطبيع بين إسرائيل و العرب وفق الشروط الإسرائيلية –الأمريكية من "واي بلانتيشن" إلى "خارطة الطريق" وصولاً إلى "خطة شارون أولمرت" الهادفة إلى إنهاء المشروع الوطني الفلسطيني بعد تحطيم ثوابته و أركانه الأساسية و مقوماته التاريخية و الشرعية الدولية، واحتلال العراق لضمان السيطرة على ثرواته النفطية وإخضاعه وتقسيمه. كما غيرت العولمة مفاهيم أساسية عديدة لم تكن حكراً على المفاهيم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ـ الحدود السلطة والسيادة ـ بل طالت مفهوم النظام العربي وشككت في استمراريته وصلاحيته[24].

وإن تفرد أمريكا بالقوة وسط النظام الدولي أتاح لها فرض إرادتها وثقافتها، ولعل الأخذ من الغرب والاقتباس منهم ليس بالجديد؛ لكن الجديد هو الدرجة الكبيرة للاقتباس والنهل منهم إلى الحد الذي جعلها ـ الثقافة الغربية ـ تخترق الحدود والحواجز مما أدى إلى تلاقي قواها الاقتصادية والسياسية مع الإعلامية فيعالم تقني على درجة هائلة من التطور[25]. لقد سعت العولمة إلى إعادة هيكلة النظم الإقليمية بالشكل الذي يخدم مصالحها مثل تشكيل تكتل جنوب شرق آسيا، وإعادة هيكلة أوروبا الشرقية، وضمها بحيث تصبح تابعة لها، والأهم من ذلك كله إعادة بناء النظام الإقليمي العربي بأداة أمريكية خاصة مثال التدخل المباشر والتواجد عسكرياً في المناطق التي لها مصلحة في دخولها. وهي كي تشرع ذلك فقد بلورت تصرفاتها بالاتفاقيات الأمنية كتلك المعقودة مع دول الخليج العربي، كما عمدت إلى خلق الفوضى، وتوريد الأزمات العربية سواء على الصعيد القومي أو على الصعيد الوطني؛ كإثارة قضايا الأقليات وحقوق الإنسان، وتغذية النزاعات العربية العربية.

تمخض عن هذا التحدي الكبير تحديات أخرى من أبرزها تحدي الإطاحة بالحدود وبالأوطان، وتحدي اتباع وربط اقتصاد دول عديدة بالاقتصاديات الغربية الرأسمالية تماما كما يتبع الذنب صاحبه، مما جعلها عاجزة عن الدفاع الذاتي في وجه الاستباحات الخارجية وأفقدها أيضا المنافسة ولا علاج ولا حل لتلك الآثار السيئة سوى بالاتحاد[26].ورغم أن الساحة الدولية تعج بالمفاجآت،ولا يمكن التكهن بما يمكن أن تؤول إليه الأمور؛ إلا أنه حتى الدول التي ستتبلور وتظهر أكثر قوة واندفاعاً على الساحة الدولية والتي تحاول أن تنازع الغرب الأمريكي كلَّ شيء قوة، وعتاد، وإرادة، إلا أنها بلا شك ستكون قد انتهجت منهج العولمة الأمريكية ذاتها،ومن ثم ستفرض دورا مماثلا للدور الغربي في فرض عولمة شبيهة[27].

الاستنتاجات و التوصيات:

شهد النظام العربي منذ ولادة الجامعة العربية وحتى اليوم العديد من التحديات الجسام التي ألقت بظلالها على منظومة العمل العربي المشترك، فأعاقتها وحالت دون إنجاز الأهداف المأمولة، وبات من الضروري البحث عن حلول لإنقاذه وتمكينه من تجاوز التحديات المواجهة له حيث كانت المنطقة العربية برمتها مسرحا للعديد من الحروب

[24] . ياسر يوسف سمرة،مرجع سابق ، ص78.

[25] . أسامة عبد الرحمن، المأزق العربي الراهن ،هل إلى خلاص من سبيل؟ ط1 1999، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ص48 .

[26] . المشروع النهضوي العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،مرجع سابق ، ص60 .

[27] . أسامةعبد الرحمن، مرجع سابق ، ص49 .

والصراعات التي زعزعت استقرار النظام العربي، إضافة إلى تحولها إلى بيئة خصبة للإرهاب، وبيئة لتدمير الشعوب واستنزافها تحت مسمى الفوضى الخلاقة التي يمكن عدها الابن غير الشرعي للشرق الأوسط الجديد الذي بشرت به الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى العولمة التي شكلت تحدياً أساسياً انصهرت في بوتقته تحديات أخرى ثانوية متمثلة بتحدي الإطاحة بالحدود وبالأوطان، واستنزاف القدرات الاقتصادية للدول العربية عن طريق اتباع اقتصادها بالرأسماليات الغربية. ولم تزل تلك التحديات قائمة دون إمكانية تذليلها رغم إدراك حجم تأثيرها البالغ الخطورة على وجود النظام العربي. يجب على العرب أن ينفضوا عن العقل العربي قمقم الأيديولوجيات والشعارات الزائفة وينطلقوا من العلم، فالفكر العربي أرض خصبة للعطاء إن حظيت بالاهتمام الكافي.

التوصيات :

- نشر ثقافة الانتماء والقومية العربية لتوحيد المواقف إزاء التحديات المواجهة للنظام الإقليمي العربي وخلق آليات مناسبة لمواجهتها.
- إعادة بناء جامعة الدول العربية على أساس احترام القانون والديمقراطية .
- تدعيم أسس التحرر العربي بشتى صوره سواء الفكري والاقتصادي .
- إنشاء هيكلية جديدة لجامعة الدول العربية يتمخض عنها برلمان عربي ومحكمة عدل عربية وكذلك مجلس أمن عربي.
- تفعيل النظام القانوني لجامعة الدول العربية، وخلق جامعة عربية فعالة وغير هدامة للوصول إلى نظام عربي فاعل ومؤثر.
- إيجاد مناخ لخلق مجتمع مدني عربي يقوم على الديمقراطية، وينطلق من الواقع الموجود ومن المشاركة الشعبية الواسعة في اتخاذ القرار.

المراجع:

1. أحمد إبراهيم محمود؛ أحمد يوسف أحمد؛ حسن نافعة؛ سليمان المنذري؛ عبد الله ساعف؛ عبد الإله بلقزيز ؛ عبد الحليم محجوب؛ ناصيف حتي؛ تحرير محمد جمال باروت. من أجل إصلاح جامعة الدول العربية بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المؤتمر الشعبي العام في اليمن. الطبعة الأولى2004، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز. (عدد الصفحات755)

2. أحمد بيضون؛ أحمد صدقي الدجاني؛ إدريس لكريني؛ إسماعيل الشطي؛ بول سالم؛ جورج قرم؛ حسن الحاج علي أحمد ؛ خير الدين حسيب ؛ روز ماري هوليس ؛ سليم الحص؛ سميح فرسون ؛ طاهر المصري ؛ عبد الإله بلقزيز ؛ عبد الغني عماد؛ عصام نعمان ؛ غسان سلامة؛ فواز جرجس؛ كلوفيس مقصود؛ ليلى شرف ؛ مايكل هدسون ؛ مجدي حماد؛ محسن العيني ؛ محمد الأطرش ؛ معن بشور ؛ نصير عاروري؛ نواف الموسوي. العرب والعالم بعد /11 /أيلول. (سلسلة كتب المستقبل العربي 23) ،الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية. عدد الصفحات 240).

3. أحمد شوقي بنيوب ؛ بهي الدين حسن ؛ محمد حسين ؛ أمينة لمريني ؛ جوزيف شكلا؛ محمد السيد سعيد ؛ محمد سعيد الطيب؛ نجاد البرعي . تقديم وتحرير معتز الفجيري. لا حماية لأحد ! دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان ، سلسلة قضايا الإصلاح 10 . الطبعة الأولى /2006/ ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .

4. إدمون غريب ؛ تركي الحمد ؛ جانيس تيري ؛ خلدون النقيب ؛ خليل جهشان ؛ عبد الله عمران ؛ عبد الله بلقزيز ؛ عبد الخالق عبد الله ؛ عبد السلام بغدادي ؛ علي الغفلي ؛ فؤاد شهاب ؛ فؤاد جرجس؛ كاثلين كريستين ؛كمال

خلف الطويل ؛ محمد السعيد إدريس ؛ يوسف الحسن . الوطن العربي في السياسة الأمريكية . الطبعة الأولى /2002/، مركز دراسات الوحدة العربية . سلسلة كتب المستقبل العربي (22) ؛ بيروت .

5. أسامة عبد الرحمن ؛ المأزق العربي الراهن ؛هل إلى خلاص من سبيل؟ . الطبعة الأولى / 1999/، مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت .(عدد الصفحات 100) .

6. إيمان أحمد رجب ؛ النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت /2010/ . (عدد الصفحات 415) .

7. جاسم محمّد زكريّا . مفهوم العالميّة في التّنظيم الدّولي المعاصر ، دراسة تأصيليّة تحليليّة ناقدة في فلسفة القانون الدّولي . الطبعة الأولى /2006/ .منشورات الحلبي الحقوقيّة .

8. سهيل حسين الفتلاوي . مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية . دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى /2010م/ ، عمان. (عدد الصفحات 368)

9. صلاح الدين حسنالسيسى. النظم والمنظمات الإقليمية والدولية الواقع ، مبادرات ومقترحات التطوير والتفعيل . الطبعة الأولى /2007/ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

10. عبد العزيز السعيد ؛ ود. شارلز ليرتشي الابن ود.شارلز ليرتشي الثالث . ترجمة نافع أيوب لبس، النظام العالمي الجديد الحاضر والمستقبل عبر مفاهيم السياسة الدولية في المنظور العالمي . الطبعة الأولى / 1999 / . منشورات اتحاد العرب .

11. علي الدين هلال ؛ و جميل مطر ؛ النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية . الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ، الطبعة الأولى / 1979/ ، مركز دراسات الوحدة العربية . (عدد الصفحات 324) .

12. علي خليف الكواري . نحو كتلة تاريخية ديمقراطية في البلدان العربية . بيروت ، /2010/ .

13. مايكل أ. بالمر ؛ ترجمة نبيل زكي . حراس الخليج تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي 1833 .1992.الطبعة الأولى /1995/ . مركز الأهرام للترجمة والنشر.

14. محمد المجذوب . التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية . / 1998 /، الدار الجامعية ، بيروت.

15. محمد محفوظ . الحرية والإصلاح في العالم العربي ، الطبعة الأولى / 2005/ . الدار العربية للعلوم . (عدد الصفحات 159) .

16. محمد نعمان جلال . جامعة الدول العربية . منشورات الغالي ، 1995، القاهرة .

17. المشروع النهضوي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، /2010/ ، بيروت ، . (عدد الصفحات 128) .

18. هاديا أحمد قاوقجي . إصلاح جامعة الدول العربية بين النظرية والتطبيق ، 2005 ، دمشق ، بحث علمي قانوني لنيل درجة دبلوم في القانون الدولي .

19. وفيق صالح ناصر. دور جامعة الدول العربية في قضايا العرب السياسية من حرب تشرين /1973/ حتى مشروع إصلاح الجامعة /2003/ . بحث علمي قانوني لنيل درجة الماجستير، /2006. 2007/.

20. يغفيني بريماكوف ؛ ترجمة علي العرب و عبد السلام شهباز . الشرق الأوسط المعلوم والمخفي . الطبعة الأولى /2006/ . دار اسكندرون ، دمشق . (عدد الصفحات 416) .